بيان صادر عن أبناء الشعب الشركسي الحر في الأردن

انعقدت طاولة مستديرة في 28 أكتوبر 2026، في قصر وزارة الخارجية الروسية، وبدعوة من وزارة الخارجية للاحتلال الروسي، تحت عنوان صريح ومسبق، وهو: «عبر القرون يداً بيد مع روسيا، ننال الشرف والمجد»، وذلك عن قصد (في عام وحدة شعوب روسيا، وعلى أعتاب الذكرى الـ470 للانضمام الطوعي لقبردينو-بلقاريا إلى الدولة الروسية، كما يدّعون).

وهذا ليس تفسيراً لاحقاً، بل هو الإطار المعلن للنية منذ البداية لانعقاد هذه الطاولة.

شارك في الفعالية رسمياً رؤساء الجمعيات الخيرية الشركسية في الأردن وسوريا، إلى جانب رئيس الجمعية الشركسية العالمية، حاوتي سوخروكوف، المعروف بتبعيته للاحتلال الروسي، والمتصدر لقائمة العار الشركسية، والحاصل على وسام الشرف من الاحتلال الروسي مقابل خدماته له، بالإضافة إلى ممثلين عن مؤسسة كافيد KAFFED في تركيا وإسرائيل وأوروبا .وتذكر التقارير الرسمية الروسية أن ممثلي الجالية الشركسية أعربوا عن امتنانهم لروسيا على اهتمامها بالحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للشعب الشركسي، ودعم اللغات الأم، وتعزيز الانسجام بين الأعراق.

ونحن نعلم أن ذلك ليس سوى كذب وتلفيق، إذ إن اللغات الشركسية الأصلية أصبحت شبه غير رسمية في وطننا، ولم يعد تدريسها إلزامياً في مدارسنا، بل جرى تقليص ساعات تدريسها أيضاً، بدعم واقتراح من المدعو حاوتي.

الرسالة الترحيبية لوزير الخارجية سيرغي لافروف، الذي لم يحضر الفعالية ولم يكن متواجداً فيها شخصياً، والتي قُرئت في الافتتاح، أكدت على «الصلة الوثيقة بين تاريخ الشركس ومراحل تطوّر الدولة الروسية»، وعلى مساهمتهم في بنائها، وذلك في سياق «عام وحدة شعوب روسيا»، على اعتبار أن شركيسيا المحتلة هي أرض روسية.

كيف يُمكن لجهةٍ شاركت في فعاليةٍ عُنْوِنَت وربطت صراحةً بالذكرى الـ470 لـ«الانضمام الطوعي»، وحضر قادتها، ووُصفت مشاركتهم رسمياً بالامتنان والتفاهم المتبادل، أن تُصدر بعد أيام بياناً تؤكد فيه أن الحديث عن «الانضمام الطوعي» هو «مغالطة تاريخية» لا تتوافق مع أهداف الرحلة؟

هذا البيان رقم 549/1/9 المؤرخ 09/11/2026 الصادرعن إدارة الجمعية الشركسية ما هو إلا محاولة فاشلة ورديئة للانسحاب والتراجع والتغطية على هذه الكارثة في حق الشعب الشركسي، بعد أن أُثيرت موجة رفض واسعة في أوساط الشتات الشركسي في الأردن، وهو ليس تعبيراً عن موقف حقيقي ابتداءً. كما أن لغة الخطاب واضحة جداً في كونها موجّهة للاستهلاك المحلي، ولا تعني فعلياً سوى تكرار الأسطوانة ذاتها التي اعتاد رؤساء وأعضاء الجمعيات الشركسية الموالون للاحتلال الروسي تكرارها.

إن الشعب الشركسي في الشتات، كما بيّنت وصرّحت عشرات المنظمات الشركسية حول العالم في بيانات مشتركة، يرفض تحويل ذكرى الإبادة والتهجير إلى سردية «شراكة عبر القرون»، تُستخدم لتلميع السردية الرسمية للاحتلال الروسي.

إن المشاركة في مثل هذه الفعاليات المشبوهة لا تمنح المشاركين حق التحدث باسم الشركس، ولا تُحوّل إطاراً سياسياً مطبّعا ومواليا إلى «رحلة تعريفية بريئة»، كما يدّعون.

يجب على المشاركين إما الاعتراف بأن مشاركتهم كانت ضمن الإطار المعلن للفعالية (الذكرى والعنوان والرسائل الرسمية)، أو الإقرار بأن النتائج الملموسة التي يستحقها ويريدها الشركس لم تتحقق وأن المشار إليهم لم يطالبوا بها أصلا، وهي: حق تقرير المصير، والاعتراف بالإبادة، وحق العودة باعتباره حقاً أصيلاً دون قيد أو شرط أو تدخل من الجانب الروسي، وحماية شعبنا وعدم التعامل معه على أنه رهائن في قبضة الاحتلال الروسي، والتوقف عن خطف أبنائنا وإجبارهم على المشاركة في حروبهم، وسجن أو قتل من يعارض ذلك، والتوقف عن اعتقال شبابنا لأسباب واهية لمجرد اعتراضهم على السياسات الروسية الرامية إلى تذويب شعبنا الشركسي، وتلفيق التهم الباطلة لهم، وإطلاق سراح أبنائنا الأبرياء المعتقلين لديها، فضلاً عن حماية اللغة والهوية دون شروط أو قيود يفرضها المحتل الروسي. إضافة إلى أن «قنوات التواصل المباشرة» التي يتحدث عنها البيان المشار إليه قد بقيت أسيرة السردية الرسمية للاحتلال الروسي، مستخدمةً روايته ومصطلحاته ومفرداته وآلياته في فرض التواصل.

من البديهي أن وحدة العمل الشركسي لا تُبنى على بياناتٍ متأخرة تحاول ترميم الصورة بعد المشاركة، بل على موقفٍ ثابتٍ يحفظ الذاكرة التاريخية ويرفض تسخير الشتات لأغراض بعض الأشخاص السياسية الآنية.

تتمثل فيما يلي مخرجات هذه الطاولة المستديرة، التي أُقيمت في عاصمة الاحتلال الروسي، بمشاركة أشخاص يُعتبرون عملاء روس ضد الشعب والتاريخ الشركسي وكرامته ومصالحه، والتي كان القصد منها تمييع القضية الشركسية والرد على الحركات السياسية الشركسية العالمية المطالبة بالحقوق الشركسية الحقيقية والمشروعة، بدءاً من الاستقلال وصولاً إلى أبسط الحقوق:

1. اعتبار الشعب الشركسي في الشتات مجرد عنصر من عناصر من الشعب الروسي التي تعيش خارجه.
2. الادعاء بأن وجود شركيسيا ضمن الأراضي الروسية يعود فعلياً إلى عام 1557، نتيجة «انضمام طوعي»، وليس نتيجة حرب استمرت لأكثر من 120 عاماً، وانتهت بإبادة جماعية واحتلال احتُفل به في كبادا عام 1864 موثق تاريخيا بما لا يدعو مجالا لتزييف الجرائم.
3. حصر المطالبات الشركسية في مطالبات ثقافية لا معنى لها، ومتكررة، ولا ترقى إلى مستوى المطالبات الحقيقية، وهو ما طُرح في ذلك الاجتماع، على خلاف ما ادّعاه المشاركون بعد عودتهم، في محاولة للاستهلاك المحلي.
4. إبقاء المشاركة سرية، والحرص على عدم إبلاغ أو مشورة المجتمعات الشركسية في دول الشتات التي يعيش فيها أبناء الشعب الشركسي.
5. ادعاء المشاركين العملاء أنهم يمثلون الشعب الشركسي في العالم، وهو ادعاء كاذب وتلفيق صريح وواضح، إذ لا يحمل أيٌّ منهم أي تفويض، ولو ضمنياً، من أي فئة من فئات الشعب الشركسي. وتجدر الإشارة إلى أن مواقعهم التطوعية ووظائفهم لا تمنحهم بأي حال من الأحوال حق التمثيل السياسي للشعب الشركسي خصوصا في أمور حساسة كهذه تمعن في إهدار كرامته وتضييع حقوقه، فهم لا يصلحون أساسا لتمثيل الشعب الشركسي.

6. زيارة قبور القياصرة والجنرالات الروس، ووضع الأكاليل والانحناء أمامها باسم الشعب الشركسي، وهم نفسهم الذي أأبادوا واحتُلّوا أرض شركيسيا ويسجنون أبناؤه.

مصادر هذه المخرجات هي:

- الموقع الرسمي لوزارة الخارجية للاحتلال الروسي.
- خطاب حاوتي سوخروكوف، بصفته رئيساً وممثلاً للمشاركين من عملاء الشتات.
- البيانات الصحفية والتقارير الإخبارية الروسية الرسمية بمختلف وسائلها.

والآن، وبعد أن تم إيضاح ما جرى من وجهة نظر الاحتلال الروسي واستعراض مخرجاته وخطابه النهائي والمقابلات التي أُجريت مع المشاركين وممثلهم حاوتي، إلى جانب ما نشرته وسائل إعلام الاحتلال الروسي الرسمية، نأتي إلى بيان الجمعية الشركسية عديم القيمة ومكشوف النوايا المشار إليه، ورسالته الناعمة الموجّهة إلى حاوتي.

بعد أن واجهت الجمعية الشركسية موجة رفض واستنكار شرفاء الشعب الشركسي لهذه المشاركة المشبوهة على طاولة موسكو، وكسعي غير مجدي لتدارك موجة الغضب، أصدرت بياناً توضيحياً ركيكاً وغير مقنعا بشأن تلك المشاركة، حيث ادّعى الذين صدروا هذا البيان كذباً أمورا تناقض تماما ما حدث على طاولة موسكو والهدف من انعقادها، إذ أنه وكما ذكر آنفاً، قد تم إعلان وتوثيق مخرجاتها من قِبَل جهات عدة بما لا يدع أصلا مجالا لمساعيهم لقلب الحقائق أو تلميعها.

بينما تدّعي إدارة الجمعية ومن شاركها تمسّكها بحقوقنا كاملةً في حين لم تُطرح هذه الحقوق نهائياً في موسكو، فضلا على أن الشعب الشركسي وعلى مدار سنين طويلة لم يشهد أي خطاب رسمي موجه إلى المحتل الروسي مطالبا بجدية في حقوقنا كلها. بل على العكس، نراهم في موسكو قد صفّقوا وأبدوا موافقتهم على تلك المخرجات والخطابات المخزية والتطبيعيّة التي طُرحت على تلك الطاولة.

كما تم الادعاء بأن الموضوع خرج عن سياقه الذي دُعوا إليه، وهو ادعاء كاذب، إذ إن العنوان المسبق والمعلن في دعوة الخارجية الروسية الموثق يوضح تماماً إلى أين هم كانوا ذاهبون، وما هو القصد من اللقاء، وما هي مخرجاته الأساسية. فهم إذن قبلوا الدعوة وهم على معرفة تامة من قبل مغادرة الأراضي الأردنية. فأي بيانٍ ذاك إذن الذي بإمكانه أن يبرر كل هذا العار!؟ فالادعاء بالتعرّض للخديعة ليس إلا حيلة رخيصة متوقعة، بطبيعة الحال، من عملاء الروس ومَن يقف وراءهم من جانب الاحتلال الروسي.

وحتى لو افترضنا صحة هذا الادعاء رغم أنه افتراض غير منطقي أبدا، فإن أضعف الإيمان كان انسحابهم من بقائهم جالسين على طاولة الخزي والعار تلك، وهو خيار مطروح وسهل ومتاح أمام أي شريف يحافظ على كرامته وكرامة الشعب الشركسي وتاريخه وحقوقه، لكنهم لم يفعلوا. بل على العكس تماماً، اختاروا طواعية العمالة والبقاء والتصفيق والموالاة وهدر الكرامة.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إنهم، على مدار سنين طويلة، لم يعترضوا أو يعلنوا أي تحفظ على الروايات التاريخية الروسية التي تشوّه تاريخنا، وتقلّل من شأن مأساتنا، وترفض الاعتراف بنا كشعب مستقل تعرّض للإبادة على أيدي هؤلاء المجرمين، الذين لا يزالون يحتلون أرضنا، ويعتقلون أبناءنا، بل وبكل تجرؤ نراهم في يوم حدادنا

وفي جمعيتنا شاكرين ما تقدمه لنا روسيا، وهذا موثق أيضا.

شاكرين للمحتل الروسي على سلب حقوقنا؟ أم شاكرين له على الاعتقالات الظالمة والمستمرة التي تطال أبناءنا في الوطن الأم؟ أم على اختطافهم وقتلهم والزجّ بهم دروعا بشرية في حرب إبادة معاصرة تحدث منذ سنوات؟ أم شاكرين له على دفع أبنائنا إلى الهروب من التجنيد الإجباري الظالم، وكأنهم يُدفعون إلى الانتحار قسراً؟

والنتيجة، بطبيعة الحال، موجة تهجير للشركس جديدة ومعاصرة؛ إذ غادر ويغادر آلاف الشركس الوطن الأم هرباً من هذا الانتحار القسري المفروض عليهم، فضلاً عن آلاف آخرين يعودون إلى أهالينا في صناديق، جثثاً هامدة. أبناؤنا، من دمنا ولحمنا، ضحايا حرب لا تعنيهم من قريب أو بعيد، أبرياء لا ذنب لهم سوى أنهم سُلبوا حقهم في تقرير مصيرهم على أرضهم، تحت وطأة احتلال مجرم لا يزال يستخدمهم قسرا وخطفا، يوماً بعد يوم، وقوداً لحروبه وتحقيقاً لمصالحه.

فهل يليق أن يتصدر جمعيتنا، جمعية شركس الشرف والكرامة، أشخاص لا تجد لهم، حتى على حساباتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عن الحسابات الرسمية للجمعية الشركسية، منشوراً واحداً يتحدث عن مأساة أبنائنا على أرض الوطن الأم، أو عن حقوقنا المغتصبة كشركس الشتات على يد المحتل الروسي المجرم؟!!، بل على العكس يهنؤون المحتل الروسي في يوم نصره العظيم! وهل يعني ذلك شيئاً سوى أنهم شركاء في جرائمه، سواء أكان ذلك بدافع الجبن أم سعياً وراء تحقيق مصالحهم الشخصية؟!

الخيانات كثيرة، ورغم أن هذا البيان لا يتسع لذكرها جميعاً، فإن البراهين الموثقة عليها متوفرة لدينا، وفي متناول أبناء شعبنا الشركسي كافة، ويمكن استعراضها والتذكير بها في أي وقت، سواء ما نُشر منها بالفعل أو ما لم يُنشر بعد؛ فلكل مقام مقال، ولكل واقعة أوانها.

أما براهين العمالة والتبعية للمحتل الروسي المتمثلة بما جرى في موسكو، والتي سيحرص الشعب الشركسي الأبيّ في الأردن على أن تكون الأخيرة، فهي موثقة بمقاطع الفيديو والصور الكثيرة التي تُظهرهم بوضوح أثناء إلقاء الخطابات والكلمات، كما توثق حضورهم واستماعهم وتصفيقهم، سواء ضمن التغطيات الإخبارية الرسمية أو عبر المنشورات المتداولة على صفحات التواصل الاجتماعي.

وعليه، فإن ما جرى لم يكن مجرد مخرجات لاحقة أو تداعيات متأخرة، يمكن التذرع بها لتبرير عمالتهم والتنصل من عار ما ارتكبوا، كما يدّعي رئيس الجمعية لعزيزه حاوتي، في محاولة يائسة لتصوير الأمر وكأنه مجرد سوء فهم عابر، من خلال تمثيلية هزيلة تتجسد في رسالة رومانسية ناعمة لا وزن لها ولا معنى، ولا يمكنها أن تمحو ما وثقته الوقائع بالصوت والصورة.

وعليه، وبعد الاطلاع على مخرجات طاولة موسكو، ومخرجات وسائل الإعلام الروسية الرسمية، وخطاب ممثلي طاولة العار في موسكو، ممثَّلين برئيسهم حاوتي، وكذلك بعد الاطلاع على بيان الجمعية الشركسية في الأردن المشار إليه، وبيانات مشاركين اخرين من أفراد ورؤساء منظمات أخرى حول العالم، وتحليلها ورصد التناقضات الواضحة والأساليب الملتوية المتّبعة لامتصاص موجة غضب شركس الشتات وسلب حقهم مجدداً بأن يتم تمثيلهم بما يتناسب مع كرامتهم وحقوقهم، فإن مخرجات كل شركسي حر أبيّ وشريف في الأردن تتلخص بما يلي:

1. اعتبار هذه الطاولة، التي انعقدت في موسكو، عاصمة الاحتلال الروسي، غير شرعية ولا تمثل الشعب الشركسي بأي شكل من الأشكال، وليست سوى وسيلة رخيصة ومعتادة يلجأ إليها الاحتلال الروسي للتشويش على

الحركات السياسية الشركسية العالمية، التي أصبحت حركات قوية ومؤثرة ومدعومة من قِبل أطراف دولية، وخصوصاً بعد أن أصبحت روسيا مهددة بالتفكك والتقسيم.

2. رفض مهاجمة أو تجريم القوميين الشركس الذين يطالبون باستقلال دولتنا والذين يدعون الى الإصلاح في بيتنا وجمعيتنا الشركسية، واتهامهم بأنهم مدعومين من قوى خارجية لمجرد مطالبتهم بالحقوق الشركسية ودفاعهم عن كرامتهم وشرفهم الشركسي. كما أن وصفهم بالمخربين والمضللين أمر مرفوض رفضاً باتاً، فكما هو بديهي للشعب الشركسي الشريف، هم قوميون ومدافعون عن حقوقهم المسكوت عنها على مدار سنين طويلة.

3. اعتبار كل من شارك في طاولة الخزي والعار في موسكو ضد الشعب الشركسي وضد كرامته وتاريخه وحقوقه، ولا يمثل الا نفسه، سواء كان من الأردن أو من خارجها. ونذكر من الأردن كلاً من:

- إبراهيم إسحاقات
- نزار أنسوقة
- محمد شفاقج
- تولين طوموق
- علي كشت

4. رفض توجيه تهمة نشر الشائعات بين أبناء الشعب الشركسي عن الشباب الشركسي الواعي والمثقف والمتعلم والمطّلع الذي يستنكر الخيانة والتواطؤ مع المحتل الروسي بكل أشكاله، لمجرد أنهم كشفوا حقيقة ما حصل وما يزال يحصل وما هو مسكوت عنه من انتهاكات وتواطؤ بين الحاضرين على طاولة موسكو والاحتلال الروسي. كما أن القانون يكفل حق التعبير والاستقصاء لكل مواطن، خصوصاً فيما يتعلق بمؤسساته واختيار ممثليه، ويقع الخطأ على من زوّر وكذّب وادّعى حقه في تمثيل الشعب الشركسي في الأردن ثم مثّله شر تمثيل.

5. إن البيان الوضيع والضعيف والمكشوف الصادر عن الجمعية الشركسية مرفوض جملةً وتفصيلاً، لغةً ومضموناً. ومن الواضح لأي شركسي أنه صدر، خصوصاً نظراً إلى توقيت إصداره، وبما لا يدع مجالا للشك أنه قد صدر لمجرّد التهرّب من المسؤولية والمساءلة أمام أبناء الشعب الشركسي الأبيّ في الأردن. كما يتضح أنه لم يُبذل في إعداده أي جهد يُذكر، وهو ما يعكس استصغار مصدريه للشعب الشركسي، وهذا أمر غير مقبول نهائياً ويمس كرامة وشرف وحق كل شركسي شريف في الأردن. وقد أظهر ذاك البيان، مدى تبعية الأشخاص الصادر عنهم للاحتلال الروسي، إذ إن هذا الأسلوب مكشوف ومعروف، وقد اعتادوا هم والمتعاونون معهم استخدامه في أزمات سابقة مشابهة، وقد أصبح مكرّراً ومألوفا لدى شعبنا الشركسي. وقد أسهم ذاك البيان بالفعل في زيادة غضب الشارع الشركسي وتعميق الشرخ بين أبنائه.

6. إن أي خطاب صدر أو سيصدر مستقبلاً، ويلمح إلى أن أبناء الشعب الشركسي في الأردن هم رعايا لدولة أجنبية أو مواطنون في دولة أجنبية، وخصوصاً دولة مجرمة مثل روسيا، من شأنه الإضرار بمصالح الشركس في الأردن الحبيب، الذي نعتبره وطننا وبلدنا أيضاً. وهذا فضلاً عما أقدم عليه المشاركون من التصريح بذلك صراحةً وجهاراً، من خلال المطالبة باعتبار الشركس مواطنين روسيين في دول الشتات، إمعانا في إضاعة هويتنا وحقوقنا الشركسية.

وختاماً:

ندعو آلاف الأحرار من أبناء الشعب الشركسي في الأردن إلى الاجتماع في جمعيتنا وبيتنا، لمساءلة هؤلاء المتاجرين في قضيتنا ممن كانوا حاضرين على طاولة العار في موسكو، والذين شاركوا في بيع القضية الشركسية وتزوير تاريخها وكرامتها، والاستماع إلى قصتهم وإجاباتهم عن الأسئلة التي سيطرحها عليهم كلٌّ منا، وكذلك أبناء شعبنا الأحرار.

وسيتم نشر الأسئلة التي نود طرحها من جانبنا للعلن في وقت لاحق عبر وسائل التواصل الاجتماعي ليتم توثيقها، وسيتم مشاركة تبعات هذه المساءلة أولا بأول إلى جميع أبناء شعبنا الأبيّ العظيم.

1. نسخة إلى وزارة الخارجية الروسية، ممثلةً بوزيرها.
2. نسخة إلى السفارة الروسية في عمّان، الأردن، ممثلةً بسفيرها.
3. نسخة إلى الجمعية الشركسية العالمية، ممثلةً برئيسها.
4. نسخة إلى الجمعية الخيرية الشركسية في الأردن، للحفظ.
5. نسخة للنشر على وسائل التواصل الاجتماعي.